آشوري منطقة نيروا

أيشوع بيث ديلو نيروايا

المقدمة

نيروا (اللغة الآشورية:ܢܝܪܘܐ) وفقاً للعلامة المطران يعقوب أوجين منا كلمة نيروا تعني وادِ أو الأرض المنخفضة بين جبلين[1]. تقع منطقة نيروا في منطقة جبلية عالية شمال العراق الحالي في قضاء عمادية الواقع في محافظة نوهدرا(دهوك) شمال أثور(آشور)[2] . يحدها من الجنوب منطقة صبنا[3] وأقرب القرى الآشورية إلى المنطقة في صبنا هي قرية ديركني. ويمر نهر الزاب الكبير في وادِ عميق غرب منطقة نيروا حيث يشكل حدوداً مع منطقة بيث تنوري(برواري بالا). ومنطقة قبائل الآشورية المستقلة في هكاري تتاخم منطقة نيروا وتقع شمالها، حيث تقع منطقة بنيانيش،جال، تخوما، وادي سالبكان أقصى شمالي نيروا. ومن جهة الشرقية تقع منطقة ريكان التي تحتضن ثلاث قرى آشورية.

قرى المنطقة

يتواجد في منطقة نيروا أربع قرى آشورية وهي كل من (باش، قارو، ويلا، نيروا ختيثا). تواجدت قرية آشورية أخرى وهي قرية (آلي)، وسكنها عائلتان آشوريتان وفقاً لسجلات كنيسة المشرق[4]، واليوم جميع أهالي قرية آلي هم أكراد.

التاريخ

سكنت قبائل الآشورية المنطقة منذ القدم[5]. وقد شكلت المنطقة الجبلية لشمال الإمبراطورية الآشورية. أهالي قرى نيروا هم أتباع كنيسة المشرق. تتواجد آثار قديمة للأديرة والكنائس تعود للقرون الأولى للمسيحية، تدل على تواجد المسيحية عند تبشير رسل المسيح في بلاد آشور، وتبع أهالي نيروا أبرشية مار أيشوعياب[4] لأسقف بيث تنوري(برور). وشفيع المنطقة هو مار خنانا ويتواجد العديد من

---

[1] قاموس مار يعقوب أوجين منا عربي-كلداني صفحة/396

[2] قاموس مار يعقوب أوجين منا عربي-كلداني صفحة/401

[3] Auszuge aussyrischen akten persischer martyre erläutert von Georg Hoffmann

[4] ASSYRIANS, KURDS, AND ÜTTOMANS by hirmis aboona

[5] بحث في مصير القرى الآشورية بيد باحث ماجد أيشوع

الأديرة والكنائس في المنطقة تحمل أسم القديس، حيث من أشهرها الدير الواقع على سفح منحدر عالِ ويسمى (مار خنانا برِش أيسارا). ويتواجد دير قديم تاريخي في قرية باش يحمل اسم القديس مار زكا[6] ولدى كل قرية كنائس عدة ومنها دير مار زكا و مار داوود في قرية باش، وكنيسة مارت شموني ومريم العذراء في ويلا، وكنيسة مار كوركيس في قارو وقد تم ترميمها في سنة 1810م ، وكنيسة مار خنانا في قرية نيروا ختيثا وكنائس أخرى. ويرجح تاريخ هذه الكنائس والأديرة إلى قرن السابع الميلادي أو أقدم[7].

وقد تواجدت قلعة قديمة على سفح جبل شمال قرية نيروا ختيثا وتحديداً في قرية نيروا عليثا الذي قطنها الاكراد، فبعد هجوم من قبل أكراد هكاري وأحتلال القلعة هاجم رجال قرية نيروا ختيثا بحنكة وذكاء على القلعة وقد تم تحريرها من الغزاة[8].

وقد بثق العديد من الإكليروس من أبناء المنطقة في كنيسة المشرق ومنهم قس مرقس من قرية نيروا ختيثا. وقس بطرس أبن قس أسكندر من قرية قارو حيث يذكر في مخطوطة للإنجيل المفصل والتي هي بحوزة أبناء قرية نيروا ختيثا قصة غارة أمير حكاري على منطقة نيروا سنة (1639)م وسرقته القرى وأستلائه على هذا الأنجيل وقد تم أسترجاعه من قبل قس إسرائيل دجيلو بعد أن سلم (ككو) أحد أتباع أمير حكاري الكتاب أليه.

وفي مخطوطة في المتحف العراقي المرقم (22940) تتواجد مخطوطة تحتوي على (ميامر الباعوثة)، قد خطط عليها بأنها مكتوبة بخط يد قس نرسي دانيال يوخنا من قرية قارو منطقة نيروا سنة 1874 م. وفقاً للمجمعات منجنا[9] لجامعة برمنغهام البريطانية، تتواجد مخطوطة خدمة يوم الثالث للموتى كتبت في (مزرعا) تخوما من قبل قس بوداغ أبن شماس أوشانا في سنة 1833م، لقس دانيال ويلايا من قرية ويلا منطقة نيروا[10]. ويذكر في في صفحات المخطوطة الخلفية وفي بدايتها حدثان تاريخيان وهي غزوة أسماعيل باشا على نيروا العليا في سنة 1839م. و غزوة أمير

[6] بحث في مصير القرى الآشورية بيد باحث ماجد أيشوع
[7] Reforging a Forgotten History Iraq and the Assyrians in the Twentieth Century Sargon George Donabed
[8] من مقالات الكاتب الآشوري قشو نيروايا
[9] ألفونس منجنا آشوري من قرية شرانش في زاخو أحد أتباع كنيسة الكلدانية كان لاهوتياً، مؤرخاً، مستشرقاً، عالم في سريانيات هو أبن قس قام بجمع المخطوطات القديمة من شرق الأوسط في جامعة بيرمنغهام البريطانية.
[10] المخطوطة مرقمة (107a-II7a) في متحف جامعة بيرمنغهام

سوران الملقب ب(ميره كوره) الأمير الأعور على عمادية سنة 1834. وكتب على الورقة بأن قس دانيال أشترى المخطوطة من قس بوداخ بعشرة قروش. ونقش آخر على الورقة يخبرنا أن هذا القس دانيال توفي السبت 15 يوليو عام (1850م)
وتحتوي الصفحة ذاتها على مدراش ألفه أبنه الشماس نيسان تكريماً له. وبعدها قد تم سيامة شماس نيسان إلى درجة الكهنوتية. وما يليها تحتوي المخطوطة على نصوص متداخلة وتحتوي على مدراش للموتى. وتذكر مخطوطة بأن مدراش كتب بيد قس داوود أبن قس نيسان أبن قس دانيال أبن قس يوخنا من قرية ويلا. وقد برز في أوائل قرن العشرين القس أيرميا توما من قرية باش والذي خدم بأخلاص منطقة نيروا وريكان ويذكر في كتاب (أعوام الشدة)[11] بأن رئيس شرطة هرمزد يوخنا-رئيس قوة مركز عمادية من قرية ديري-كوماني عند وقوع مذبحة سميل، قد أتفق مع عزرا وردا البازي رئيس شرطة رأس العمادية في أجتماع سري في قرية ديري-كوماني لدعوة أسقف دوري مار يوآلاها مع قس أيرميا توما الباشي وقس جولو من عينا دنوني ومع عدد كبير من مختاري القرى والرجل نبيل ججي بيلاتي لأنقاذ بقية الشعب الآشوري من المذبحة. وعند ثورة ضد نظام الدكتاتوري البعثي أنضم عشرات من أبناء قرى نيروا مع قوات هرمزد ملك جكو-تياري العليا وقد برز بينهم شخصية ديلو شمعون[12] من قرية باش حيث قدم نظام البعثي فدية من يدلي بمعلومات عنه وقد أشتهر ببسالته وشجاعته وعدم خوفه من جهة المعادية، وهكذا يذكر بأن الشخص ذاته قام بأنقاذ أهالي قرية زيوة الكردية في نيروا، من قطاعي الطرق حيث كانوا مربوطين على الأشجار بعد سلب قريتهم[13]. وقد بدأت الهجرة في المنطقة منذ عام 1961 بسبب الاحداث الجارية في المنطقة وفي سنة 1977[14] تم أخلاء القرى أكراهاً وتهديمها بسبب سياسة أخلاء شريط الحدودي بين العراق وتركيا، وتم أسكان بعض من أهالي نيروا في ناحية ديرلوك(ديرا دلوقا). تواجد في ديرلوك دير قديم للقديس لوقا على زاب الكبير دلالة على مكانتها وتواجد الآشوريين معتنقي المسيحية في المنطقة. وقد سميت القرية بأسمه وأصبحت اليوم

---

[11] أعوام الشدة معركة (ديرابون) وفاجعة سميل تأليف عوديشو برزانا

[12] شهيد كوردستان هرمزد ملك جكو من تأليف وصفي حسن الرديني

[13] هل شمشون بعث من جديد بشخصية ديلو شمعون خنانيشو ألآشوري من قرية باش نيروا بقلم قشو نروايا

[14] Reforging a Forgotten History Iraq and the Assyrians in the Twentieth Century Sargon George Donabed

ناحية تتبع قضاء العمادية. وقد سكنها عوائل من قبيلة باز سنة 1920 عند هروبهم من مذابح هكاري إلى أن انتهى بهم المطاف في سوريا بعد مذابح سميل.[15] وهكذا سكن بعض من أهالي نيروا مجمع كوماني في قرية كوماني ومنهم من قصد أقطاب أخرى من العراق والمهجر. وفي الحملة الأنفالية على بهدينان عام 1988م بيد نظام البعثي تم ألقاء القبض على العديد من آشوري نيروا المدنين العزل من الأطفال والعجائز والنساء والرجال وتم حجزهم في قلعة نزاركي في نوهدرا بعد ذلك تم فرز الأتسفيرهم عبر المركبات العسكرية إلى مثواهم الأخير حيث تم أعدامهم بأبشع طرق التي لا تخطر على البال ومنها حفر مقابرهم ودفنهم فيها أحياء ولليوم لم يعثر على بقاياهم وقد شملت المذبحة أيضاً أبناء قرية ديركني الآشورية القريبة من المنطقة. وقد ذكر أسماء (19) شهيد من أهالي نيروا في تقرير لمنظمة العفو الدولي سنة 1990[16]. بينما يبلغ عدد شهداء الحقيقي (54) شهيد من أهالي منطقة نيروا.

اللغة الآشورية ولهجة نيروا

تحدث البابليين والآشوريين اللغة الاكدية بفرعيها البابلي والآشوري. أن تأثير اللغة الآرامية أزداد شيئاً فشيئاً إلى أن وصل انتشار أستخدام الآرامية في بلاد بابل وآشور إلى أن قضت على اللغة الأكدية وتلاشي استخدامها وحلت محلها اللغة الآرامية بخطها الابجدي البسيط بالمقارنة مع الكتابة المسمارية المعقدة. [17]

وأسباب دخول الآرامية إلى الآشوريين هي العوامل السياسية والأقتصادية وقد دون الآشوريين بلآرامية في زمن سنحاريب (680-705) ق.م.

ومن شواهد التاريخية لأنتشار الآرامية في بلاد آشور قصة أحيقار الحكيم والذي كتب سفره بلآرامية وإلى اليوم هناك مفردات أكدية في لهجات دارجة في المناطق الآشورية.[18]

---

[15] Reforging a Forgotten History Iraq and the Assyrians in the Twentieth Century Sargon George Donabed

[16] amnesty international/ at risk forcible repatriation from turkey and human rights and human right violation in Iraq. June/1990

[17] طه باقر-مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة

[18] الناطقون بالسريانية في سهل نينوى واصولهم التاريخية تأليف قصي يوسف مصلوب

تتقارب لهجة منطقة نيروا مع آشوري منطقة تخوما من الأسباب المنطقية التقارب الجغرافي وهكذا مع آشوري قرية كوماني.

وتتميز لهجة نيروا بتديل حرف (ܬ) التاء ولفظه (ܕ݂) ذالاً في بعض الكلمات وهكذا محافظة على الكلمات القديمة مع أضافة لاحقة (ܟܹܐ-ܟܵܐ) لتصغير الى بعض المفردات، ولسهولة لفظ لا تلفظ بعض الاحرف.

ܕ݂ܹܠܝ ذِيليّ ﴿أتيت﴾ ، **ܒܲܝܕ݂ܵܐ** بيذا﴿بيتْ﴾، **ܡܼܢ ܕܪܹܫ** مدريش ﴿مرة أخرى﴾، **ܛܪܘܿܨܵܐ** طروسا ﴿الحق-الحقيقة﴾، **ܠܘܼܣܬ݂ܵܐ** لوستا-لوتا﴿علكة﴾، **ܒ݂ܠܹܠܝ ܒܠܠܘܿ** بلي بلو﴿دوامة التي تحدث في الماء﴾، **ܫܲܪܟ݂ܵܐ** شرخا ﴿العجل﴾، **ܟܘܼܕ݂ܵܐ** كوا﴿كرة﴾، **ܝܲܠܘܿܢܟܹܐ** يالونكي﴿أولاد﴾، **ܐ̄ܬ݂ܘܼܪܟܵܐ**﴿آشوركا﴾ .

جنبا إلى جنب الآشوريين تحدث اليهود اللغة الأشورية وتميزت لهجة نيروا كأحد الهجات الرئيسية ولليوم يتم دراستها في أسرائيل من قبل الخبراء والاكادميين[19].

الاحصائات

يذكر في كتاب المستشرق البريطاني رودجر(1842-1844) في قرن التاسع عشر أحصائيات عن قرى الأشورية وبلغ أجمالي عوائل منطقة نيروا 34 عائلة يذكر هذا شخص بأنه قد تم تخطيط لقتله من قبل خالد بك عبر أرسال رسالة إلى أخوه حاكم نيروا الكردي (تتار بك) ليتم أستدراجه إلى منطقة أمنة وقتله بدم بارد ولكن المستشرق ترك منطقة طياري(تياري) وقصد الموصل بسبب أضطراب الذي حصل في طياري(تياري) بسبب أخبار عن هجوم كردي عليهم[20]. يبلغ اليوم عدد عوائل آشوري منطقة نيروا أكثر من 300 عائلة منتشرين في بلد الأم والمهجر.

[19] A Jewish Neo-Aramaic Dictionary by yona sabar

[20] The Nestorians and their Rituals by George Percy Badger v.1

اهالي قرى نيروا اليوم

بعد ترحيل آشوري منطقة نيروا من قراهم قد تم أسكانهم في مجمع ديرلوك وكوماني ومنهم من قصد محافظات العراقية الأخرى ومنها بغداد، الأنبار، الموصل ...الخ في تسعينات من قرن العشرين بدأت الهجرة نحو المدن والكثير منهم سكن مدينة دهوك.

وفي قرن الواحد والعشرين بدأت الهجرة نحو بلاد الغربية أسوةً بباقي الأشوريين وقد بلغ الهجرة أوجها بعد أحتلال داعش لمدينة الموصل. وفي الحرب الأهلية العراقية بعد الغزو الأمريكي للعراق، قتل اسحاق شيبا من قرية باش بعملية أرهابية من قبل مجهولين، حيث كان عازفاً لزُرنا الآلة التقليدية وكان في طريقه قاصداً مدينة بغداد.

وقد أنبثق عديد من الإكليروس من أبناء منطقة نيروا بدرجات مختلفة وهم منتشرين حول العالم ومنهم:

خوري فيليبوس الشماس داوود(نوهدرا) من قرية قارو

قس عمانؤيل دنخا (نوهدرا) من قرية قارو

قس يترون يونان (أربيل) من قرية قارو

قس شاوول يونان (نوهدرا) من قرية قارو

قس د. أفريم خوري فيليبوس (سويد) من قرية قارو

قس أيشا الشماس داوود (أربيل) من قرية قارو

قس بطرس بطرس (أيسن-ألمانيا) من قرية قارو

قس عدنان خاميس (المانيا) من قرية قارو

قس سامانو خوشابا(موسكو-روسيا) من قرية قارو

قس يوشيا ليوي (موديستو-أمريكا) من قرية نيروا ختيثا

قس كوركيس سليمان (شيكاغو-أمريكا) من قرية باش

قس جابا شليمون (فينيكس-أمريكا) من قرية باش

قس أسطيفان القس مرقس (نوهدرا) من قرية نيروا ختيثا

قس أخيقار وردة (كندا) من قرية ويلا...وآخرون.

وقد تفوق أبناء نيروا من ناحية العلمية بحصولهم على شهادات المختلفة في مجالات عدة ومنها : (التدريس، الهندسة، الطب، المحاماة،التمريض، صيدلة، الكيمياء، التاريخ، الفيزياء، جغرافيا، الأقتصاد، اللغات ...الخ.)

يحتفظ آشوري نيروا بلملابس تراثية لمنطقة جبال آشور والتي تسمى خومالا .

وهكذا من العادات الممارسة منذ القدم هو الرثاء ﴿ܪܬܝܐ﴾ حيث تتجمع نساء في يوم ثالث على قبر الميت وتقوم بسرد قصيدة رثائية بلحن حزين على الميت.

ومن العادات والتقاليد الباقية لليوم الغناء التراثي في الأعراس ومنها (ܠܝܠܝܢܐ) ليليانا، أغاني المدح، أغاني التاريخية...الخ

مقطع من أغنية عوديشو كرشوني

ܥܘܕܝܫܘ ܐܢܐ ܐܝܘܢ ܡܐܡ ܥܘܕܘ ܐܢܐ ܐܝܘܢ عوديشو أنا ايون مام عودو انا ايون

ܟܘܪܝܗ ܓܒܪܝܗ ܘܝܢܐ ܠܝܢ ܪܝܩܐ ܘܠܐ ܐܪܩܝܢܐ كوريه جباريه وينا لين ريقا ولا ارقينا

ܥܘܕܝܫܘ ܠܝܕܐ ܠܝܕܐ ܡܐܡ ܥܘܕܘ ܠܝܕܐ ܠܝܕܐ عوديشو ليذا ليذا مام عودو ليذا ليذا

ܒܐܝܕܝ ܚܢܓܪ ܢܪܘܝܕܐ ܡܢ ܐܡܐ ܚܐ ܡܐܛܝ ܠܒܝܕܐ بأيذي خنجر نرويذا مأما خا ماطي لبيذا

بواسطة: ܨܠܝܘ ܒܝܬ ܟܘܪܟܝܣ ܘܝܠܐܝܐ صليو بيث كوركيس ويلايا

ويعيش أهالي نيروا اليوم في بلد الأم وبلدان المهجر متوزعين على قارات العالم.